

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمنادة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
دانيال	

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (دانيال ٢، ٣، ٤، ٦).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقبله. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
رومية ٨:١٣	

راجعوا في مجموعاتٍ مؤلّفة من اثنين. رومية ٨:١٣.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة)
العشر عذارى	

"مثل العشر عذارى" في متى ٢٥: ١-١٣ يتعلق بـ

اليقظة والسهر في ملكوت الله

"المثل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يُمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة الناس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتجديد.
وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية الستة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، المُلحق ١).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

ثمة ثلاثة أمثال عن اليقظة والسهر في ملكوت الله: مثل "العشر عذارى" في متى ٢٥: ١-١٣، مثل "شجرة التين المفرخة" في متى ٢٤: ٣٢-٣٥، ومثل "العبيد الأمانة الساهرين" في لوقا ١٢: ٣٥-٤٠.

أ. مثل العشر عذارى

اقرأ متى ٢٥: ١-٣.

١. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحي المقصود من المثل مبني على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

صورة حفل العرس اليهودي.

في الكتاب المقدس، كانت مراسم الزفاف احتفالاً اجتماعياً ودينياً. وعلاوة على ذلك، فقد كان العرس احتفالاً عاماً وعلنياً. ففي الكتاب المقدس نرى أنّ الزواج لا يكون أمراً سرّياً، إذ كان دائماً حدثاً عاماً وعلنياً!

في الأزمنة البعيدة، كان "التعهد بالزواج" شأنًا يخص العائلة كلها. وكان يشمل اختيار شريك الحياة (تكوين ٢١: ٢١)، وفي بعض الأحيان إعطاء هدية لعائلة العروس كنوع من التعويض عن أخذ العروس (المهر؛ تكوين ٢٩: ١٨؛ ٣٤: ١٢)، وإعطاء هدايا للعروس والعريس (تكوين ٢٤: ٥٩، ٦١؛ ١ ملوك ٩: ١٦).

وكان احتفال الزفاف حدثاً عاماً وعلنياً، وكان يشتمل على بعض العناصر التالية: كان العريس والعروس يرتديان ثياباً خاصاً للعرس (مزمور ٤٥: ١٣-١٤). وكانت صديقات العروس (الإشبينات) وأصدقاء العريس بصحبتهم (مزمور ٤٥: ١٤؛ يوحنا ٣: ٢٩). وكان هناك موكب للعرس (متى ٢٥: ١-١٤)، ووليمة كانت في بعض الأحيان تدوم مدة أسبوع كامل (متى ٢٢: ١-١٤؛ يوحنا ٢: ١-١٠؛ قضاة ١٤: ١٧). وكان أسمى وأجلّ جزء من احتفال العرس هو قطع عهد الزواج، الذي كان الله شاهداً عليه (ملاخي ٢: ١٤؛ أمثال ٢: ٢).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

١٧؛ حزقيال ١٦: ٨) وعبر التاريخ، أقام المسيحيون احتفالات أعراسهم علانية أمام الله وبحضور عائلاتهم وأصدقائهم وإخوتهم وأخواتهم المسيحيين.

ولم يكن الزواج يكتمل بالعلاقة الحميمة إلا بعد انتهاء كافة مراسم العرس (تكوين ٢٩: ٢١-٢٣؛ تثنية ٢٢: ١٣-٢١؛ عبرانيين ١٣: ٤).

العداري.

من كانت تلك العداري؟ هل كنّ رفيقات العروس (الإشبينات) أم بنات أصدقاء وجيران العروس؟ أين حصلت احتفالات العرس؟ هل حصلت في بيت العروس أم في بيت العريس؟ أين كانت العداري حين ارتفعت الصرخة بأن يخرجن للقاء العريس؟ هل كنّ في مكان ما في الخارج، أم في الطريق، أم في داخل أحد المنازل؟ هل كنّ في بيت العروس أم كنّ قد وصلن إلى بيت العريس؟ ماذا كان دورهنّ؟ هل ذهبن للقاء العريس وأصدقائه حين أتوا إلى بيت العروس لأخذها، ومن ثمّ عنن إلى بيت العريس في موكب عظيم ومهيب؟ أم كنّ في بيت العريس مع العروس وكلّ الضيوف المدعوين ينتظرون وصول العريس؟

لا تحتوي أفضل مخطوطات العهد الجديد اليونانية على أي شيء يشير إلى وجود العروس مع العريس في الموكب الذي وصل. بل إنّ العروس ليست مذكورة في هذا المقطع. ولذا، من المنطقي أكثر افتراض أن العروس كانت موجودة في المكان الذي عُقد فيه الاحتفال. كانت إمّا في بيت عائلتها أو في بيت العريس. وحيث أنّ الاحتمال الثاني هو الأمر الاعتيادي أكثر، فإننا سنفترض أنّ هذا ما حدث.

وهكذا، كانت العروس والمدعوون والفتيات العشرة مجتمعين في بيت العريس، الذي إمّا كان بيته الجديد أو بيته والديه. كان كلُّ شيء مُعدًّا بانتظار وصول العريس، الذي لم يكن قد أتى بعد!

انطلقن لملاقة العريس.

تقدّم الآية الأولى مُلخصًا للقصة، إذ لم تخرج تلك الفتيات لملاقة العريس فعلاً إلا في الآية ١٠. ومع أنّه كانت لدى الفتيات العشرة النية من الأساس بأن يخرجن للقاء العريس، فإنّ الخمس فتيات الحكيمات هنّ اللواتي خرجن فعلاً للقاء العريس، لأنّ زيت مصابيح الفتيات الجاهلات كان قد فرغ، ولذا ذهبن لشراء بعض الزيت.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

المصباح.

عادة كانت المصابيح في ذلك الوقت مصنوعة من الفخار. كان المصباح يتكوّن من وعاء أو خزان للزيت يعلوه ثلاثة ثقوب: ثقب لسكب الزيت في خزان المصباح، وثقب ليمنّ من خروج الهواء، وثقب للفتيلة. حين كانت هذه المصابيح تُستخدم في المواكب كانت تُرفَع إلى أعلى مثل المشاعل، وذلك بربطها بعصيّ خشبيّة. أشعلت المصابيح أوّل مرّة حين سمعت الفتيات صرخةً بأنّ العريس أت.

احتفال ووليمة العرس.

حين كان كامل موكب العرس يصل إلى البيت، كان كلُّ المدعوّين يدخلون والباب يُغلق. وهنا، تصير قصّة المثل أكثر جدّيّة وتأثيرًا مما هو ضمن الظروف الاعتياديّة. فحين وصلت العذارى الجاهلات كُنّ قد تأخّرن جدًّا، ولذا رُفِض إدخالهنّ. في ولائم الأعراس الاعتياديّة، لم يكن مثل هؤلاء يُمنعون من الدخول إلى قاعة العرس، ولكنّ هذا المثل حكاة يسوع وقصد منه إيصال رسالة قويّة وحازمة. ولذا، في قصّة يسوع أُغلق الباب من دون إمكانيّة لفتحه! ورفض العريس الاعتراف بأنّه يعرف تلك الفتيات!

٢. ادرس وامتحان السّياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

مُقدّمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصّته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في متى ٢٤: ١-٢٣.

جوّ هذا المثل هو جوّ المثلين السابقين أيضًا: مثل شجرة التّين المُفرخة، ومثل العبد الأمين والعبد غير الأمين.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

ب. قصة المثل واردة في متى ٢٥: ١-١٢.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في متى ٢٥: ١٣.

رسالة المثل الرئيسيّة هي البقاء في حالة الانتباه واليقظة باستمرار. ولكن لماذا؟ لأنه لا أحد يعرف اليوم أو الساعة التي فيها يأتي يسوع المسيح ثانيةً (متى ٢٤: ٣٦، ٤٢-٤٤، ٥٠) فسيأتي فجأةً وبشكلٍ وفي وقتٍ غير متوقَّعين، مثل اللص الذي يأتي في الليل (١ تسالونيكي ٥: ١-٤).

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مُقدِّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصّة المثل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثل أو موضوع المثل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى رويًا خاصًا ومستقلًا لكلّ نقطة تفصيلية في قصّة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصّة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

أ. تفسير المثل مجازيًا.

كثيرًا ما أُسيئت معاملة هذا المثل بتفسيره تفسيرًا مجازيًا. فمع أنّ بعض المُفسِّرين كتبوا تعاليم قيّمة جدًّا، فقد أعطوا تفسيراتٍ مجازيةً لهذا المثل لا يمكن الوصول إليها من سياق المثل، ولذا ينبغي رفض هذه التفسيرات. ومن الأمثلة على هذه التفسيرات الخاطئة:

أغسطينوس (٣٥٤-٤٣٠ م) فسّر هذا المثل كما يلي: يمثّل العدد خمسة النفس الكائنة في الجسد، لأنّ النفس تستخدم الحواسّ الخمسة، والطريقة التي بها يتمّ الإدراك والتواصل هي من خلال الحواسّ الخمسة. وهكذا، كلٌّ من يمتنع عن النّظر غير المشروع والسّمع غير المشروع والشّم غير المشروع والتّدوُّق غير المشروع واللمس غير المشروع يُعطي الاسم "عذراء". ولكن لا يكفي أن يكون الإنسان "عذراء"، إذ ينبغي أن يكون لديه مصباح أيضًا، وهو علامة الأعمال الصّالحة. ومع أنّه كان لدى العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

مصباح، فالعذارى الحكيمات كُنَّ الوحيدات اللواتي يمتلن المحبّة، التي هي الطّريق الفضلى، حسبما يعلم الرّسول بولس في ١ كورنثوس ١٣.

مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) فسّر هذا المثل كما يلي: رُفِضت العذارى الخمس الجاهلات لا لأنهنّ لم يخدمن، بل لأنهنّ خدمن من دون زيت، وهو ما يمتلن نعمة الله. كانت تلك العذارى يخدمن بما لديهنّ من موارد، وليس بفضل وبعمل نعمة الله. كانت تلك العذارى تسعين لتحقيق مجدهنّ لا لأجل مجد الله.

ريتشارد س. ترنش (١٨٠٧-١٨٨٦) فسّر هذا المثل كما يلي: يمتلن المصباح كلّ ما هو خارجي في الحياة المسيحيّة، بينما يمتلن الزيت كلّ ما هو داخلي وروحي. ولذا، يمتلن المصباح في رسالة رومية أعمال الشريعة، بينما يمتلن الزيت الإيمان الذي يخلّص أو يبرّر. ولكن في رسالة يعقوب، يمتلن المصباح الاعتراف الخارجي للإيمان، فيما يمتلن الزيت الأعمال التي تنتج من الإيمان الحقيقي.

لكن، ينبغي رفض كلّ هذه التّفاسير المجازيّة.

ب. التّفاصيل المهمّة المؤثرة بالمعنى والتّفاصيل غير المؤثرة بالمعنى.

العشر عذارى.

هذه النّقطة مهمّة ومؤثرة بالمعنى لأنّ يسوع يشبّه ملكوت الله بهنّ! تمثّل هذه العذارى المسيحيّين المؤمنين والمسيحيّين الاسميّين، الذين يختلطون في العالم الحاضر معاً. فبينما المسيحيّون الاسميّون غير ساهرين وغير متيقّظين وغير مستعدّين، المسيحيّون المؤمنون ساهرون ومتيقّظون ومستعدّون لمجيء يسوع المسيح الثّاني! العدد عشرة عدد كامل، ولكنّ لكون يسوع لا يقدم له شرحاً فإنّه لا يمكن إثبات أنّ القصد منه هو أن يشير إلى عدد المسيحيّين الكامل الذين عاشوا على الأرض.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

المصابيح.

لا يعطي يسوع أي معنى خاص للمصابيح. كانت المصابيح أدوات تحتوي على خزان للزيت وفتائل. وخلال الموكب، كانت هذه المصابيح تُرفع إلى أعلى مثل المشاعل باستخدام عصي خشبية.

الزيت.

لا يعطي يسوع للزيت معنى رمزياً. ولذا، علينا ألا ندخل في عملية تخمين لمعناه أو نعطيه معنى مجازياً. كان الزيت يُستخدم لمسح الملك الجديد، كما كان يُستخدم لدهن الجروح والقروح لتليينها.

وإن كان للزيت معنى رمزي، فإنه بحسب إشعياء ٦١: ١ سيشير إلى المسح بالروح القدس، الذي بقوته المغيرة والممكنة يصير الناس مستعدين ومهيئين لاستقبال العريس، يسوع المسيح. سيكون المسيحيون المؤمنون (المولودون ثانية) مستعدين للمجيء الثاني ليسوع المسيح، بينما لن يكون المسيحيون الاسميون (غير المولودين ثانية) لن يكونوا قد هيأوا أنفسهم لعودة المسيح (زكريا ٤: ١-٦؛ يوحنا ٣: ٣، ٥؛ ٢تسالونيكي ٢: ١٣).

الفتيات الخمس الجاهلات والفتيات الخمس الحكيمات.

هذه نقطة بالغة الأهمية في فهم رسالة المثل. توقعت الفتيات العشرة جميعهن مجيء العريس قبل أن ييزغ نور النهار التالي، ولكن لم تعرف أي منهن الساعة التي كان سيأتي فيها. كان لدى جميعهن مصابيح، وكن يتطلعن للمشاركة باحتفالات العرس. كن جميعاً ينتظرن داخل البيت، الذي كان مُضاءً. ولكنهم نعن جميعاً ونمن. ولكن الفرق الرئيسي بين هاتين المجموعتين هو أن خمسة فقط منهن كن حكيمات. تهيأت الحكيمات لمجيء العريس، فأخذن زيتاً معهن. أما العذارى الخمسة الأخريات فكن جاهلات لأنهن كن غير مستعدات مطلقاً للقاء العريس! كان لديهن مصابيح، ولكن لم يكن قد أخذن زيتاً معهن. كن لا مباليات، وليس لديهن نظرة إلى الأمام. أذنبن ذنباً لا عذر له، وكن مهملات إهمالاً غير منطقي. كن قصيرات النظر ولم يفكرن مسبقاً بما سيحدث فعلاً.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

النّس والنّوم.

واضح أنّ العشرة عذارى نمنّ في البيت الذي أتين إليه. لم ينمن في مكانٍ ما في الخارج، في الطّريق مثلاً، لأنّ القصة تقول إنهنّ خرجن حين دوت الصّرخة التي أيقظتهنّ. خرجت الخمس عذارى الحكيمات للقاء العريس، بينما خرجت الخمس عذارى الجاهلات ليبتعن زبناً.

يبدو أنّ الدارس يمكن أن يتعرّض لتجربة أن يفسّر هذه النّقطة تفسيراً مجازياً، فيقول إنّ النّوم يمثل ضعف الكنيسة المسيحية. ولكن يسوع لا يعطي لهذه النّقطة أيّ معنى مُحدّد. وعلاوةً على ذلك، فإنّ شرحه أو تطبيقه في نهاية المثل يشير في الاتجاه المعاكس: فهو لا يشير إلى ضعف الكنيسة المسيحية، بل إلى استعداد المسيحيين. نامت العذارى الحكيمات والجاهلات. لكنّ الحكيمات هنّ الوحيدات اللاتي نمن بلا خوف، لأنهنّ كنّ مستعدّات! يعيش الجهلاء في شعور كاذب بالأمان، إذ يظنون أنّ لديهم ما يكفي لأجل نفوسهم، أو يظنون أنّ ساعة التّدخل الإلهي لن تأتي سريعاً، أو يظنون أنّه سيكون هناك دائماً وقتٌ كافٍ للتّغيير واسترداد فرصهم الضائعة في الحياة. يا لجهلهم وحمقتهم!

وفي منتصف اللّيل، دوى الهتاف: "ها هو العريس آتي، فانطلقن لملاقاته!"

هزت الصّرخة الجميع موقظةً الجميع من نومهم. لا يخبرنا يسوع في المثل عمّن رفع صرخة الهتاف تلك. ربّما كان أحد الضّيوف الذين كانوا ينتظرون مجيء العريس وبقي مستيقظاً، أو ربّما يكون أحد الشباب الذين رافقوا العريس. ومع هذا، يبدو أنّ العريس كان على بُعدٍ مسافةٍ لا بأس بها من البيت، لأنّه كان على الفتيات إصلاح فتائل مصابيحهنّ، وإشعالها، ومن ثمّ يسرنّ مسافةً في الظلام للقاء بالعريس. هذه نقطة مهمّة ضمن تفاصيل قصة المثل، حيث المجيء الثاني ليسوع المسيح سيحدث بعد وقتٍ طويل من الإعلان عن مجيئه فعلاً. كما أنّها نقطة مهمّة إذ تشير إلى أنّ المجيء الثاني سيحدث بشكلٍ غير متوقّع تماماً.

أشعلت العذارى مصابيحهنّ، ولكنّ مصابيح الجاهلات انطفأت.

لا يشرح يسوع المسيح هذه النّقطة، ولكنّها تعزّز النّقطة الرئيسيّة أو الدرس الرئيسي للمثل، ألا وهو الاستعداد. فعند صرخة نصف اللّيل، استيقظت العشرة عذارى، وأصلحن فتائل مصابيحهنّ وملأنها بالزيت.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

الفتيلة الجافة تمامًا يمكن أن تحترق للحظات احتراقًا يعطي نورًا قويًا، ولكن من دون الزيت في خزان المصباح سيتخرج ضوء الفتيلة، لتتطفئ في النهاية. وعند هذه اللحظة اكتشفت العذارى الجاهلات أنه لم يكن لديهم أي زيت إضافي. عند هذه اللحظة أدركن أنهم كنَّ غير مستعدات بالمرّة! وبألمٍ توسّلن إلى العذارى الحكيمات بأن يعطينَّ شيئًا من زيتهنَّ.

رفضت العذارى الحكيمات أن يعطين العذارى الجاهلات من زيتهنَّ.

لا تُشرح هذه النقطة، ولكنها تعزّز النقطة المركزية أو الرسالة الرئيسية للمثل: أن يكون الإنسان حكيماً أو جاهلاً. رفضت الفتيات الحكيمات أن يعطين بعضاً من زيتهنَّ للفتيات الجاهلات ليس لأنهنَّ كنَّ بلا مشاعر وبلا إحساس، بل لأنهنَّ كنَّ يحتجن لكلّ الزيت الذي كان لديهنَّ. فقد كانت مواكب الأعراس تسير ببطء شديد، وكانت المسافة التي تسيرها المواكب طويلةً، وكان الوقت منتصف الليل، حيث الظلمة الحالكة. كان على الفتيات أن يخرجن للقاء بالعريس، ومن ثمّ يرافقن موكبه إلى البيت ومصابيحهنَّ مشتعلة كلّ الوقت. ولذا لم يكن رفض العذارى الحكيمات أن يعطين العذارى الجاهلات من زيتهنَّ أمراً غير منطقيّ. رفض العذارى الحكيمات هذا أظهر أنهم كنَّ يفكرن بما سيحدث، وأنهنَّ استعددن وتهيأنَّ لأجل المهمة الموكلة لهنَّ. وكان على الفتيات الجاهلات أن يعرفن وحدهنَّ بأنّ محاولة شراء الزيت في منتصف الله من السوق محاولةً صعبة ولن تكون مجدية مطلقاً. كان الوقت قد تأخّر جداً لتستعدّ الفتيات الجاهلات!

أغلق الباب.

هذه النقطة تخالف ما كان يحصل في الواقع، لأنّ العريس الأرضي ما كان ليمنع تلك الفتيات من المشاركة في العرس. ولكنّ هذا "مثل"، أي أنه قصة لها رسالة (سماوية) خاصّة، ولذا فإنّ إغلاق الباب كان أمراً حقيقياً تماماً. هذه نقطة مهمة لأنّه سيأتي وقتٌ يُغلق فيه باب ملكوت الله إغلاقاً تاماً!

قبل المجيء الثاني ليسوع المسيح الباب مفتوح ويبقى مفتوحاً (انظر يوحنا ١٠: ٧-٩)، فما يزال هذا الوقت وقت النعمة. ما يزال الناس في العالم يُدعون للاستعداد للقاء بالعريس (مرقس ١: ١٥؛ لوقا ٤: ١٨-١٩؛ ١٣: ١-٥؛ ٢ كورنثوس ٦: ١-٢)، أي للتوبة والإيمان ببسوع المسيح. بهذه الطريقة يملأ الناس حياتهم بالروح القدس (١ كورنثوس ٣: ١٦؛ أفسس ١: ١٣-١٤؛ ١ تسالونيكي ٣: ١٣؛ ٥: ٢٣). الله بنعمته السيادية اختارهم

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

من الأزل وعرفهم واعترف بأنهم خاصته (يوحنا ١٠: ٢٧-٢٩؛ رومية ٨: ٢٨-٣٠؛ ١١: ١-٨؛ ابطرس ١: ٢-١).

ولكن بعد المجيء الثاني للرب يسوع المسيح لن تكون هناك فرصة للتوبة أو الخلاص (إشعياء ٦١: ٢ أ ب)! وفي يوم القضاء الأخير سيرفض يسوع المسيح كل من لم يتب. وسيقول لهؤلاء: "إني لا أعرفكم" (متى ٢٥: ١٢)، أي "لا أرى أنكم ضمن الذين أُسْرُ بأن أدعوهم خاصتي!" (١ كورنثوس ٨: ٣؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١٩).

٤. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثل.

مقدمة: الرسالة الرئيسيّة للمثل موجودة إمّا في الشرح أو التطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصة المثل نفسها. وبالنظر إلى الطريقة التي بها شرح أو طبّق يسوع المسيح المثل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كل واحدٍ من تفاصيل القصة، بل نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل "العشر العذارى" في متى ٢٥: ١-١٣ يعلم عن "اليقظة والسهر في ملكوت الله."

رسالة المثل الرئيسيّة هي كما يلي: "ينبغي للمسيحيين المؤمنين أن يتحضّروا ويستعدّوا، وأن يكونوا متيقّظين ومستعدّين باستمرار للمجيء الثاني ليسوع المسيح. سيأتي يسوع المسيح فجأة وبشكلٍ ووقتٍ غير متوقّعين. سيحصل الحدث المتوقّع في لحظة غير متوقّعة بالمرّة!"

ليس تشديد المثل على الشخص الذي يأتي إلى يسوع المسيح خلال حياته، بل على حدث مجيء يسوع المسيح الثاني. سيحصل هذا الحدث بشكلٍ وفي وقتٍ غير متوقّعين بتاتاً. فلحظة التّدخل الإلهي الأخير في التاريخ: صرخة الهتاف الأخيرة (متى ٢٤: ٣١؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٦)، والحصاد الأخير (رؤيا يوحنا ١٤: ١٥-١٦)، والدّيونونة الأخيرة (رؤيا يوحنا ١٤: ١٨-١٩) ستحصل في وقتٍ لا يمكن توقّعه على الإطلاق! الذين يحيون حياتهم في تكريس يسوع المسيح هم الوحيدون الذين سيدخلون معه إلى ملكوت الله في شكله الأخير الأسمى:

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

في السماء الجديدة والأرض الجديدة! وغير المستعدين، أي الذين لم يسلموا حياتهم وقلوبهم ليسوع المسيح، فلن يُسَمَح لهم بالدخول.

اليقظة والاستعداد سمتان من السمات الرئيسية التي يَنصِف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيّ مستعدّون كلّ الاستعداد للمجيء الثاني ليسوع المسيح. إنهم لا يرضون عن وضعهم فيسترخون. إنهم لا يتباطؤون في الاستعداد. والخطوة الأولى في الاستعداد هي قبول يسوع المسيح بصفته المخلص والربّ. ومن تلك اللحظة فصاعدًا يكون المسيحيّون المؤمنون يقظين ومستعدّين باستمرار للقاء بيسوع المسيح في مجيئه الثاني. يعرف شعب ملكوت الله أنه حين يعود يسوع المسيح سيُغلق باب النعمة ولن يفتح ثانيةً أبدًا! تكون مستعدًا حين يتّصف موقفك بالاستعداد الدائم لاستقبال يسوع المسيح حين سيظهر فجأةً وبغير توقُّع. تكون مستعدًا حين لا تشعر بالخجل بأن تقف أمامه في مجيئه الثاني، أو حين لا تقف أمامه بأيدي فارغة.

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدِّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائمًا على أن تفسّر مثلًا ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه كلّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنةً بما يعلّمه هذا المثل؟

لوقا ١٣: ٢٢-٣٠.

يحثُّ يسوع المسيح كلّ النَّاس على أن يتركوا شرورهم ويقبلوه مُخلصًا. عليهم أن يسعوا بجديّة وحماس، أي أن يجاهدوا بكلّ قوتهم للدخول إلى ملكوت الله. عليهم أن يحاربوا طبيعتهم الخاطئة وميولهم العالميّة والشيطان، كما عليهم أن يجاهدوا ضد الرضا عن أنفسهم وضد المماطلة والتأجيل والإهمال. كل من يسعى ويجاهد طاعةً لوصيّة يسوع المسيح سيدخل يقينًا! ولكنّ الخلاص ليس ناتجًا عن الجهد البشريّ، بل ينتج عن إعطاء الله نعمته للنَّاس ليعملوا مشيئته (أفسس ٢: ٨-٩؛ فيلبي ٢: ١٢-١٣).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

متى ٧: ٢١-٢٣؛ ٨: ١١-١٢؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١٩.

يحدّر يسوع المسيح الناس من أنّ المشاركة والانخراط في الكنيسة المسيحية أو الأنشطة المسيحية لا يضمنان الدخول إلى ملكوت الله. فالمهم هو أن يُولد الإنسان ولادةً ثانيةً بعمل يسوع المسيح فيه. المهم هو أن يكون يسوع المسيح قد دعا الإنسان لأن يكون تلميذاً، وأنه يعرف ذلك الإنسان ويعترف به ابناً له.

ب. مثل شجرة التين المُفرخة

اقرأ متى ٢٤: ٣٢-٣٥. انظر المُلحق ٣.

ج. مثل العبيد الأمناء السّاهرين

اقرأ لوقا ١٢: ٣٥-٤٠. انظر المُلحق ٣.

د. مُلخص للرّسائل أو الدروس أو التّعالم الرئيسيّة التي تقدّمها

الأمثال المتعلّقة بالسّهر واليقظة في ملكوت الله

ناقش: ما التّعالم أو الرّسائل الرئيسيّة التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

ينبغي لكلّ الناس أن يعرفوا من هو الله أو يسوع المسيح وما هي طبيعته وإرادته وما يعمل.

سيكون مجيء يسوع المسيح الثّاني مفاجئاً وفي وقتٍ غير متوقّع. نبوّات يسوع المسيح عن الأمور التي ستحدث خلال الفترة ما بين مجيئه الأوّل ومجيئه الثّاني ستتمّ يقيناً. وينبغي لهذه الحقيقة أن تدفع وتحفّز المسيحيين الحقيقيين لأن يكونوا متيقّظين ومستعدّين لمجيء يسوع المسيح الثّاني.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

ينبغي للمسيحيين أن يعرفوا ما ينبغي أن يكونوا عليه وكيف ينبغي أن يتصرفوا.

ينبغي للمسيحيين أن يكونوا مستعدين دائماً وباستمرار لمجيء يسوع المسيح الثاني. فهو سيأتي فجأة وبشكلٍ ووقتٍ غير متوقَّعين. الذين يحيون حياتهم بتكريسٍ ليسوع المسيح هم الوحيدون الذين سيدخلون معه إلى ملكوت الله في إظهاره ومرحلته الأخيرة - في السماء الجديدة والأرض الجديدة! وغير المستعدين، أي الذين لم يسلموا قلوبهم وحياتهم ليسوع المسيح، لن يُقبلوا في ملكوته!

ثمة وجوه شبه ووجوه اختلاف بين المسيحيين المؤمنين والمسيحيين الاسميين.

كلّ الذين يعترفون بأنهم يؤمنون بيسوع المسيح يتشابهون في نواحٍ عديدة. جميعهم في طريقهم نحو اللقاء بالعريس يسوع المسيح.

ولكنّ بعض المسيحيين حكماء، وهؤلاء هم المسيحيون المؤمنون. ترك هؤلاء حياتهم القديمة، ووجهوا حياتهم نحو يسوع المسيح والإيمان به مُخلصاً ورباً. هؤلاء مقتنعون بأنهم بحاجة للاستعداد للمجيء الثاني بعيشهم حياة الثقة والطاعة لتعاليم يسوع المسيح.

لكنّ ثمة مسيحيون جهلاء وحمقى. يُدعى هؤلاء "مسيحيين"، ولكنهم ليسوا مسيحيين حقيقيين. ومع أنّهم يشتركون بمختلف أنواع الأنشطة المسيحية، مثل الذهاب لاجتماعات الكنيسة وقراءة الكتاب المقدس والتّرنيم والصلاة والإقرار بإيمانهم بل وبالمناداة باسم يسوع، فإنّهم برغم كلّ هذا يمكن أن يكونوا مُستئينين ومُستبَعدين من دخول ملكوت الله. ولكنّ لماذا؟ سبب ذلك هو أنّ يسوع المسيح سيقول لهم: "إني لا أعرفهم!" ولذا، فإنّ الأمر المهمّ فعلاً ليس مشاركتك في كلّ هذه الأنشطة المسيحية، بل أنّ يكون يسوع قد دعاك لأن تكون تلميذاً له (انظر لوقا ٩: ٥٧-٦٢) وأنّ يعرفك شخصياً (انظر يوحنا ١٠: ٢٧-٢٨)! في المجيء الثاني، سيُطرد يسوع المسيح كلّ الذين لم يتوبوا توبةً حقيقيةً، أي الذين لم يُولدوا ولادةً ثانية (يوحنا ١: ١٢-١٣؛ ٣: ٣، ٥، ١٦، ١٨، ٣٦). لن يعترف يسوع بأنّهم ضمن الذين سرّاً بأن يدعوهم خاصته. لهؤلاء مظهر النّقى، ولكنهم ينكرون قوّة النّقى الحقيقيّة (متّى ٧: ٢١-٢٣؛ ٢٣: ٢٣؛ ٢٣: ٣). وإذا هم غير مستعدين يسافرون إلى المستقبل للقاء بقاضيهم.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

ستكون هناك فترة زمنية طويلة ممتدة ما بين المجيء الأول والمجيء الثاني ليسوع المسيح.

مع أن بعض المسيحيين عبر القرون توقّعوا مجيئاً وشيكاً ليسوع المسيح، فقد قال يسوع المسيح نفسه إنَّ مجيئه الثاني سيتم بعد فترةٍ من الزمن. وخلال هذه الفترة الطويلة، سيُكرز ببشارة الإنجيل في كلِّ أمة في المسكونة (متى ٢٤ : ١٤)، وسيكون على المسيحيين أن يشغّلوا ويستثمروا وزناتهم (متى ٢٥ : ١٦ ، ١٩)، وستشتعل الاضطهادات ضدَّ المسيحيين في هذه الفترة (متى ٢٤ : ٩).

سيكون مجيء يسوع المسيح الثاني فجأةً وبغير توقُّع ومرئياً ومسموعاً.

لن يكون هناك مجيئان ثانيان (الأول في ما يُدعى باختطاف المؤمنين والثاني في نهاية الضيقة العظيمة). فلن يكون هناك مجيء ثانٍ سرّي! فمع أن مجيء يسوع المسيح الثاني سيكون فجائياً وبوقتٍ غير متوقَّع (لوقا ١٢ : ٤٠ ؛ اتسالونيكي ٥ : ١-٤ ؛ ٢ بطرس ٣ : ١٠ ؛ رؤيا يوحنا ٣ : ٣ ؛ ١٦ : ١٥)، فإنه سيكون مجيئاً مرئياً ومسموعاً لكلِّ النَّاس (متى ٢٤ : ٣٠-٣١ ؛ ٢٥ : ٦ ؛ ٢٦ : ٦٤ ؛ اتسالونيكي ٤ : ١٦ ؛ رؤيا يوحنا ١ : ٧)!

الاستعداد أمرٌ لا يمكن نقله من إنسانٍ لآخر إذ هو أمرٌ شخصي.

لا يستطيع المسيحيون الحكماء أن ينقلوا استعدادهم للمسيحيين الجهلاء. فكلُّ إنسان مسؤولٌ عن خطيته ويتحمَّل عواقبها (إرميا ٣١ : ٢٩-٣٠ ؛ حزقيال ١٨). كلُّ إنسان مسؤولٌ شخصياً عن أن يتوبَّ ويأتي ليسوع المسيح ويؤمن ببشارة الإنجيل (مرقس ١ : ١٥ ؛ لوقا ١٣ : ١-٥). وباختصار، هذا يعني أن كلَّ إنسان مسؤولٌ شخصياً عن الاستعداد لمجيء يسوع المسيح الثاني (متى ٢٥ : ٧-٩ ؛ مزمو ٤٩ : ٧ ؛ أمثال ٩ : ١٢).

لن تكون هناك فرصة ثانيةً لغير المستعدين.

لغير المستعدين، أي الذين لم ينالوا الخلاص قبل موتهم وكذلك الذين لم يكونوا قد نالوا الخلاص عند مجيء يسوع المسيح الثاني، لن تكون هناك فرصة ثانية للخلاص (متى ٢٥ : ١٠-١٢ ؛ ١٠ : ٣٢-٣٣ ؛ ٢٤ : ٣٧-٤٢ ؛ ٢٥ : ٣٤-٤٦ ؛ ٢ كورنثوس ٥ : ٩-١٠ ؛ غلاطية ٦ : ٧-٨ ؛ ٢ اتسالونيكي ١ : ٨-٩).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٥

اليقظة والاستعداد أمران مطلوبان من كلّ المسيحيين المؤمنين.

لأنّ وقت مجيء يسوع المسيح الثاني غير معروفة مطلقاً، فإنّ على كلّ المسيحيين المؤمنين أن يكونوا ساهرين ومستعدّين دائماً وباستمرار (متّى ٢٥: ١٣؛ أمثال ٢٧: ١؛ ٢كورنثوس ٦: ٢؛ ٢بطرس ١: ٥-١١).

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم. أو اقسّم المجموعة إلى مجموعات ثنائيّة أو ثلاثيّة وارفَعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

قائد المجموعة. أعطِ أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. الالتزام: التزم بأن تتلمذ أناساً للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عِظ أو علّم أو ادرس تعليم مثل "العشر عذارى" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمتّع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من دانيال ٧، ٨، ٩، ١٢ يومياً. استفد من منهجية الحقّ المفصّل. اكتب ملاحظاتك.
٤. الحفظ: رومية ١٣: ١٤. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابيّة حفظتها.
٥. درس الكتاب المقدّس: حضّر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية ١٥: ١-٣٣. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمرٍ مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيعمله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. حدّث دفتر ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضاً ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التّعليم الذي ستقدّمه وهذا التّحضير للأسبوع القادم.